

تفسير البحر المحيط

@ 99 @ بسم الله الرحمن الرحيم [مقدمة المؤلف] | قال الشيخ الإمام العالم العلامة .
البحر الفهامة . المحقق المدقق . حجة وقدوة النحاة والأدباء . الأستاذ (أبو عبد الله
محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الجياني) - رحمه الله تعالى - وأمتع
بعلومه المسلمين آمين . | (الحمد لله) مبدئ صور المعارف الربانية في مرايا العقول ،
ومبرزها من محال الأفكار إلى محال المقول ، وحارسها بالقوتين الذاكرة للمنقول ،
والمفكرة للمعقول ، ومفيض الخير عليها من نتيجة مقدمات الوجود ، السائر روح قدسه في
بطون التهائم وظهور النجود ، المبرز في الاتصالات الإلهية والمواهب الربانية على كل موجود
، محمد ذي المقام المحمود ، والحوض المورود ، المبتعث بالحق للأنام داعياً ، وبالطريق
الأنهجي إلى دار الإسلام منادياً ، الصادع بالحق ، الهادي للخلق ، المخصوص بالقرآن المبين
، والكتاب المستبين ، الذي هو أعظم المعجزات ، وأكبر الآيات البينات ، السائرة في الآفاق
، الباقي بقاء الأطواق في الأعناق ، الجديد على تقادم الأعصار ، اللذيد على توالي التكرار
، الباسق في الإعجاز إلى الذروة العليا ، الجامع المصالح الآخرة والدنيا ، الجالي
بأنواره ظلم الإلحاد ، الحالي بجواهر معانيه طلى الأجياد ، صلى الله عليه من أنزل عليه ،
وأهدى أرح تحية وأزكاها إليه ، وعلى آله المختصين بالزلفى لديه ، ورضي الله عن صحبه
الذين نقلوا عنه كتاب الله أداء عرضاً ، وتلقوه من فيه جيناً وعضاً ، وأدوه إلينا صريحاً
مخصاً ، وبعد فإن المعارف جمّة ، وهي كلها مهمة ، وأهمها ما به الحياة الأبدية ،
والسعادة السرمدية ، وذلك علم كتاب الله هو المقصود بالذات ، وغيره من العلوم كالأدوات ،
هو العروة الوثقى ، والوزر الأقوى الأوقى ، والحبل المتين ، والصراط المبين ، وما زال
يختلج في ذكري ، ويعتلج في فكري ، أني إذا بلغت الأمد الذي يتغصد فيه الأديم ، ويتنغمص
برؤيتي النديم ، وهو العقد الذي يحل عرى الشباب ، المقول فيه إذا بلغ الرجل الستين .